

الجنوسة من منظور نسوي

Gender from a feministic perspective

ط. د بن القمر فضيلة

أ. د مشري بن خليفة

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله - الجزائر (الجزائر)

مخبر انتماء طالب الدكتوراه: مخبر الخطاب الصوفي جامعة الجزائر2

fadilabenelguemar@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/05/10

تاريخ الإيداع: 2020/04/08

ملخص:

عملت الحركات النسوية على إعادة تشكيل وضعية المرأة، وإلغاء التفرقة بينها وبين الرجل بزحزة الاختلافات بينهما من الحقل البيولوجي إلى الحقل الثقافي، ما نتج عنه مصطلح الجنوسة الذي شكل وعياً نسوياً جديداً، إذ اعتمدته الدراسات النسوية كآلية تحليلية للكشف عن المواطن الثقافية والمجتمعية التي تحدّد مركز المرأة في ظلّ مركزية الرجل. ولأنّ الأدب النسوي من منتجات الثقافة شكّلت فيه الجنوسة خطاب الاختلاف بين الرجل والمرأة فسعت النساء من خلال نصوصهنّ إلى تفكيك ميزان القوى التي جرى تطبيعها في علاقتها مع الرجل في مجتمعاتهنّ البطريكية.

لأجل ذلك تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن تجليات الجنوسة في التنظيرات النسوية والأدب النسوي.

الكلمات المفتاحية: الجنوسة؛ النسوية؛ الذكر؛ الأنثى؛ الأدب النسائي.

Abstract:

The feministic movements aimed at reforming the woman's situation and removing discrimination between man and woman; through dislocating all the variances between them, from the biological field to the cultural one, which has led to the emergence of the term 'gender', that has formed a new feministic awareness. The feministic studies adopted the term 'gender' as an analytic mechanism to reveal the social and the cultural points determining

the woman's position in the light of the man's one. Since the feminist literature is a product of culture, gender has formed the variance discourse between man and woman. Women, through their texts, have looked for disassembling the balance of powers, which were normalized in their relations with men in their patriarchal societies. Therefore, this study looks for the gender aspects in the feminist literature and theories.

Key words: gender; feminism; male; female; feminist literature.

تقديم:

النسوية حركة سياسية ترمي إلى تحقيق أهداف اجتماعية ترتبط أساساً بحقوق المرأة وإثبات مختلف أدوارها في المجتمع، مما نتج عنه فكر نسوي انطلق من محاولة إلغاء تلك النظرة الدونية التي طبعت بها المرأة في المجتمعات الذكورية، ففي منتصف القرن العشرين وقفت "سيمون دي بوفوار" ضد الفكرة التي تقول أن المرأة مكانها المنزل محاولة رد الاعتبار للمرأة بإزالة التمييز بينها وبين الرجل - هذا التمييز الذي وجد منذ الخليقة - وقد اختلفت مرجعيات هذه التمييز باختلاف التنظيرات له؛ فمنهم من ميّز بينهما على أساس الطبيعة البيولوجية؛ ومنهم من رده إلى تراكم الموروثات الثقافية، إذ اصطلح على هذا التمييز بالجنوسة، وهذه الأخيرة تأتي ضمن البراديغمات النسوية التي تهدف إلى المساواة المطلقة بين الجنسين على جميع الأصعدة.

من هنا تمحورت هذه الدراسة حول تساؤلين محوريين وهما:

- هل تموقع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل داخل المجتمع هو نتيجة لعوامل طبيعية بيولوجية أم هو نتاج التراكم الثقافي لهذا المجتمع؟.

- كيف اشتغلت النسوية على مصطلح الجنوسة في نظيراتها النقدية والأدبية؟.

1- النسوية:

طُرح مصطلح النسوية لأول مرة عام 1860م، ثم طرح في القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ازدهر في الستينيات والسبعينيات في فرنسا، بينما تأخر ظهوره في الوطن العربي بالموازاة مع نظيره الغربي. وتعدّ النسوية من المفاهيم ذات الدلالات الواسعة إذ أنّ هذا المصطلح يتجدّد ويتغيّر تبعاً للتغيرات التاريخية الثقافية والاتجاهات السياسية والدينية للمجتمعات العربية والغربية على حدّ سواء، فلا توجد نظرية نسوية واحدة ولا اتجاه أيديولوجي مشترك.

وهذا ما ذهبت إليه سارة جامبل في تعريفها للنسوية بأنها "حركة تتسم بالتغيير وتعدد الأوجه والجوانب والملامح، فلا توجد "أجندة" نسوية متفق عليها لكل وقت ومكان"¹؛ فالنسوية اتجاه "ذو مراحل وطيف عريض ومتغيرات وبدائل شتى، وهي ككل الاتجاهات الفكرية الكبرى، إطار عام يضم فروعاً عديدة وروافد شتى، وأوجه الاختلاف بينها كثيرة، لكنها تتفق جميعاً على مساءلة البطريركية وقيمها بحثاً عن حقوق ووجود المرأة"².

يعرف معجم Hachette النسوية بأنها "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن، أما معجم Webster فيعرفها على أنها "النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"³، فالنسوية كأصل هي حركة سياسية غايتها تحقيق العدالة والمساواة بين المرأة والرجل.

وكونها مفهوم سياسيي فهي تعتمد على مقدمتين أساسيتين، "الأولى تشير إلى التفاوت في الجنس هو أساس اللامساواة البنوية بين النساء والرجال، والتي تعاني النساء بسببها من الظلم الاجتماعي المنهجي. وتشير الثانية إلى أن المساواة بين الجنسين، ليست بالضرورة البيولوجية ولكن خلقتها البنية الثقافية للاختلاف في الجنس"⁴، لذا ترى ماجي هيم في تعريفها للنسوية أن مفهومها "يتضمن قاعدة المساواة في الحقوق (بوجود حركة منظمة نحو ضمان حقوق النساء) كما تتضمن توجهها فكرياً يسعى لتحقيق تحول اجتماعي بهدف خلق عالم يسع النساء دون الاكتفاء بمجرد المساواة"⁵.

إنّ النسوية عند ليندا جين شيفرد هي بشكل عام "كل جهد نظري أو علمي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنساً ثانياً أو (آخر) أو في منزلة أدنى"⁶، فهي تسعى لجعل المرأة في نفس المنزلة مع الرجل في المجتمع كونها هي الأخرى إنسان.

وهذا ما توالد عنه فكر نسويّ هدفه "الكشف عن مواطن التمييز ضد النساء، سعياً لإحداث تغيير على مستوى الوعي المجتمعي والثقافة الرائجة والتشريعات، بما يحقق للنساء العدالة والمساواة"⁷، هذا التغيير في الوعي هو ما جعلته لويز تزيان أساساً في مفهومها للنسوية إذ تعرفها بأنها "انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة"⁸.

من خلال هذه التعريفات نجد أنّ النسوية في جوهرها تسعى لتحقيق المساواة المطلقة بين الجنسين، سياسياً، اجتماعياً، واقتصادياً، لهذا كان مصطلح الجنوسة من المفاهيم التي تبنتها النسوية.

وقد ظهرت عدّة تصنيفات للنسويّة (الليبرالية، الماركسية، الاشتراكية، الراديكالية...) أهمها الموجة النسويّة الأولى والموجة النسويّة الثانية حيث أن كلا الموجتين اهتمتا بعلاقة الرجل والمرأة؛ فالأولى كانت الغاية منها "نيل المرأة بعضاً من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل لذلك دأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين، وأن الفوارق النوعية للمرأة هامشية لا تجعلها أقل"⁹ أما الموجة الثانية "هدفت إلى البحث عن إطار نظري أعمق وأشمل من مجرد المطالبة بالمساواة مع الرجل وطبقاً للنموذج الذكوري السائد للإنسان/ الرجل. فلا بد من إعادة اكتشاف النساء لأنفسهن كنساء"¹⁰، فأصبحت علاقة الرجل بالمرأة مدار الدّراسات النسويّة وكان من منتجاتها الاصطلاحية مصطلح الجنوسة الذي يعدّ أهم ما ارتكزت عليه هذه الدّراسات.

2- الجنوسة:

اعتمدت النسويّة على ثنائيّة الذكر/ الأنثى في دراستها، فتمخض عن ذلك ما اصطلح عليه بالجنوسة كعامل لبناء نظريتها وإقامة تحليلاتها، فكان هذا المصطلح نقطة الانطلاق لكافة الدّراسات النسويّة في مختلف المجالات مما جعل مفهوم الجنوسة يتباين، مثيراً بذلك الكثير من الجدل، هو ما أكده سمير الخليل حينما رأى أنّه "لم يطرح مفهوم من المفاهيم الحديثة وما بعدها على المستويين الدلالي والإجرائي من الإشكالات كما طرحه مصطلح الجنوسة بسبب تغير استعمالاته واختلاف تلك الاستعمالات تاريخياً مما جعله موضع اختلاف كبير بين الدارسين والنقاد"¹¹.

هذا التباين والاختلاف شكل تداخلاً بين مصطلح الجنوسة ومصطلحي الجنس والجندر لهذا ارتأينا بداية قبل أن نتطرق لمفهوم الجنوسة في الدّراسات النسويّة إلى تقديم تعريفات وضعت حدوداً فاصلة بين مصطلحي: "جنوسة/ جنس، و جنوسة/ جندر"، وأخرى استعملت كل ثنائية مصطلحية كمصطلح واحد.

2-1- جنوسة / جنس:

ميّزت الدّراسات النسائيّة المعاصرة بين مفهومين متقاربين من حيث الجذر اللغوي "يتأسس ثانيهما على الأول، هما: الجنس / Sex (e)، والجنوسة / Gender، من خلال التمييز بين الجنس البيولوجي والجنس البسيكوثقافي"¹²؛ فالجنس "يعني الاختلافات البيولوجية بين الذكر والأنثى أما الجنوسة فهي نتاج التنظيم الاجتماعي لكلا الجنسين في فئتين مميزتين مختلفتين، فالعلاقة بين الرجال والنساء إذ ليست تلقائية وإنما هي منظمة حسب ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وهي قابلة للتغيير حسب تغير المفاهيم والثقافة السائدة في كل مجتمع"¹³، فهذه العلاقة في المجتمعات الغربيّة تختلف كثيراً عن مثيلتها في المجتمع العربيّ كون المرأة في المجتمع العربيّ أكثر تحرراً منها في المجتمع العربيّ.

كما تورد ليلي موساوي مترجمة كتاب ميليسا هاينز "جنوسة الدماغ" فرقاً بين مصطلحي الجنس والجنوسة؛ فالجنس كما هو "للدلالة على الجنس الظاهري البيولوجي للفرد، في حين تستخدم لفظة Gender (...) للدلالة على الفروق الاجتماعية والدور الذي يرتضيه الفرد لنفسه من كونه أنثى أو ذكراً سلوكياً"¹⁴، فمن خلال مصطلح الجنوسة تتحدد مكانة الفرد داخل مجتمعه دون النظر إلى طبيعة جنسه البيولوجي.

ولئن كان إجماع الباحثين الغربيين على أن "الجنوسة ليست بنية طبيعية وليست حتمية بيولوجية، وإنما تركيبة اجتماعية ثقافية لا علاقة لها بالتكوين الجنسي البشري، فإنهم حاولوا رصد صيرورة الدور الفعال الذي تلعبه الجنوسة. ويذهب دارسو الجنوسة إلى أن الفرق بين "الرجل" بصفاته الإيجابية و"المرأة" بسماتها السلبية (مما ينجم عنه الهرمية الضدية بين الذكر والأنثى)، إنما هو فرق أيديولوجي ثقافي اجتماعي دافع عنه المجتمع والثقافات المختلفة بقوة القانون والسلاح"¹⁵، وهو فرق ارتبط بأيديولوجية قديمة قدم التاريخ وليس فقط نتيجة لحتمية بيولوجية.

رغم هذا التمييز التعريفي بين جنس وجنوسة إلا أنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وهذا لا يعود "لأن أحدهما "طبيعي" في حين أن الآخر يمثل تحوله إلى "ثقافة". بالأحرى كلاهما مقولتان ثقافيتان على نحو لا مفر منه، مقولتان تحيلان إلى طرق وصف وفهم الأجساد البشرية والعلاقات البشرية، علاقتنا بذواتنا وبالأخرين، فالجنس والجنوسة يتداخلان على نحو مشوش"¹⁶، فما دام الاختلاف قائماً بين الذكر والأنثى فلا يهم إن كان جنسياً أو ثقافياً بقدر ما يهم ما ينتجه هذا الاختلاف من تنقيص لقيمة أحد طرفيه، والأكد أن هذا الطرف هو المرأة.

2-2- جنوسة/ جندر:

يعود مصطلح جنوسة في أصله الغربي إلى "مصطلح لغوي ألسني يشير إلى تقسيم ضمني في النحو القواعدي اللغوي، إذ هو في اللغات الغربية السائدة اليوم مشتق من المفردة اللاتينية التي تعني النوع أو الأصل (genus)، ثم تنحدر سلالياً عبر اللغة الفرنسية في مفردة (gender) التي تعني أيضاً النوع أو الجنس"¹⁷، بينما قوبل مصطلح الجندر في الترجمة العربية بعدة مصطلحات منها الجنوسة التي تقترب أكثر من المصطلح المشتق من اللفظة اللاتينية.

جاءت قضية ترجمة هذا المصطلح للغة العربية "ضمن اهتمامات فريق تحرير مجلة ألف فأفردت المجلة عدداً لموضوع الجندر (gender) وسعت لطرح صيغة عربية للمصطلح مشتقة من جذور اللغة العربية، فجاء عنوان ذلك العدد من المجلة طارحاً مصطلحاً جديداً وهو "الجنوسة"، مصحوباً بشرح لمنطق اشتقاق تلك الصيغة الجديد من الجذر الثلاثي العربي "ج ن س" فتأتي الجنوسة على وزن "الأنوثة" و"الذكورة" جامعة بينهما"¹⁸.

البليغ "مقولة اجتماعية مفروضة على جسد مجنس"²⁶، وهو ما أكدته أليكس كومفورت في قوله أن "الدور الجنسي الذي يتبناه الفرد- "الرجالي" أم "النسائي"- وفقا لمعايير ثقافته، يتم تعلمه تعلمًا كليًا وكافيا بشكل غريب، وقلما يكون داخلا في بنيته، إن كان ذلك بالمرّة"²⁷.

وانطلقت إيلين شوالثير في تعريفها للجنوسة من كونها "بنية ثقافية اجتماعية وليست حقيقة طبيعية جسدية، ولهذا فهي مصطلح يستجوب البنى الاجتماعية والثقافية والنفسية المفروضة على الفارق الجنسي (البيولوجي)"²⁸، فالجنوسة عندها لا تشير إلى الخصائص الجسميّة إنّما للسمات التي طبعها المجتمع والثقافة على المرأة والرجل.

وبانت الجنوسة كمصطلح معرفي كما ترى جيزيلا بوك تحيل إلى البنية الثقافيّة، و"طريقة لرؤية ودراسة الشعوب وأداة تحليلية تساعد على اكتشاف المناطق المهملة من التاريخ، إنها شكل نظري للاستقصاء الثقافي الاجتماعي عن الجنس الأعمى في التاريخ التقليدي"²⁹.

وقد اختصرت جوان سكوت دراسات الجنوسة في ثلاثة أهداف:

- 1- "إقامة تحليل التراكيب الاجتماعية مقام الجبرية البيولوجية في مقاربات الاختلاف الجنسي.
- 2- وإقامة دراسات مقارنة للرجل والمرأة في حقل التخصص الواحد.
- 3- وأخيرا تغيير نماذج التخصصات بإضافة الجنوسة كعامل تحليل جديد"³⁰.

الملاحظ أنّ هذه الأهداف مرتبطة بالفوارق الجنسيّة، إذ تحاول من خلالها جعل المرأة والرجل على كفة واحدة في ميزان المجتمع، وهو ما نتلمسه في خصائص الاتجاهات التي سارت عليها دراسة الجنوسة والتي "حاولت تحييد الهيمنة الذكرية التي تعتمد على تكوين الجهاز التناسلي؛ كما حاولت إقامة نوع من العدالة الاجتماعية... وكذلك حاولت تأكيد خصوصية الأنثى واختلافها عن الرجل؛ ودعت إلى إقامة جماعات الأنثى على غرار جماعات الرجال"³¹.

وهذا ما سعت إليه الحركات والتنظيرات النسويّة؛ إذ ركّزت على مبدأ المساواة بين الجنسين في جميع مناحي الحياة بلا استثناء، وإلغاء التمييز القائم على الاختلاف البيولوجي.

3- الجنوسة والنسويّة:

الجنوسة مفهوم تمحورت حوله الدّراسات النسويّة في كافة المجالات الحياتيّة، ما جعله "بؤرة لبرامج ودراسات عبر تخصصية بدأت تنشط في الجامعات الغربية، ولعل المحرك الأساسي لمثل هذه الدراسات هو الدعوة التحررية التي تبنتها الحركات النسائية في تركيزها على مفهوم (الجنوسة) كعامل تحليلي يكشف الفرضيات المتميزة المسبقة في فكر الثقافة عموما والغربية خصوصا"³².

وقد انبثق عن استعمال مصطلح الجنوسة من قبل الحركات النسويّة اتجاهين من التنظير "أحدهما لم يعط هذه المقولة أهمية تذكر ويؤكد تأثير العوامل البيولوجية على الطبيعة

البشرية ويقول بوجود ماهية ثابتة لكل جنس، والآخر يؤكد تأثير العوامل الاجتماعية على الإنسان ويرفض فكرة وجود ماهية ثابتة له³³، فالاتجاه الأول يركز على الجسد الأنثوي للمرأة في مقابلة الذكر، بينما يرجع الاتجاه الثاني الفروق بين الجنسين إلى الاختلافات الاجتماعية والسياسية، فليست البيولوجيا وحدها هي التي تشكل كلاً من الجنسين (المرأة والرجل) بل الثقافة أيضاً³⁴، كما أنّ "العلم الحديث قد أثبت اختلافات كثيرة تربو على ألف اختلاف بين الذكر والأنثى من نواح عدة، فسيولوجية وسيكولوجية، وجسمانية وسلوكية مهارة وذهنية وهذه الاختلافات لا تترك مجالاً للشك بأنهما جنسان مختلفان متكاملان"³⁵، وهذه الاختلافات هي التي تتدخل في بناء شخصية كلّ منهما، إضافة إلى تشكيل قيمهما أفكارهما.

لعبت مقولة الجنوسة دوراً هاماً في الفكر النسوي، وكانت عبارة سيمون دي بوفوار "إن الواحدة لا تأتي إلى العالم امرأة وإنما يشكلها المجتمع امرأة" هي النافذة التي أطلت منها مفكرات الحركات النسوية على مقولة الجنوسة، وكانت هذه المقولة قد استخدمت من قبل بعض علماء النفس، ثم استخدمتها الحركات النسوية في تحليلهن للموروث الفلسفي وفي فهمهن لطبيعة المرأة ومشكلاتها، وفي مناقشتن لمفهوم الذات والأخلاق النسوية³⁶، لهذا كانت الجنوسة نقطة انطلقت منها أغلب النظريات النسوية لإثبات ذواتهن داخل مجتمعاتهن.

تري كارولينا كوندا أن مفهوم الجنوسة مفهوم مركزي في النظرية النسوية، و"تقدم وصفا لظاهرة خضوع النساء، فضلاً عن تقديمها تفسيراً لأسباب هذا الخضوع، وتقدم استراتيجيات لتجاوزها، لأن هدفها يكمن في تحويل دور النساء داخل المجتمع، من دور إخضاع إلى دور تشاركي، ويتيح تطبيق مفهوم الجنوسة في دراسات التاريخ إمكانات واسعة"³⁷، فمفهوم الجنوسة حسبها هو إحداث المساواة الاجتماعية بين الرجل والمرأة، ومنح هذه الأخيرة دوراً فعالاً تساهم من خلاله في بناء مجتمعها وإثبات ذاتها فيه.

لهذا سعت الناقداة النسويات إلى تحرير المرأة من العبودية التي فرضت عليها في مجتمع ذكوري؛ وهذا المسعى لم يكن من السهل تطبيقه فالناقدة الأمريكية دروسلا كورنل ترى أنّ الموجة النسوية في أمريكا التي حاولت تطبيق هذا المسعى "لم تفلح في إنتاج مفهوم للجنس بكل ما في الكلمة من معنى، وكان الرأي الغالب في حينه، أنه ينبغي إزالة كل أشكال التفاوت بين الجنسين الذكر/الأنثى، ولاسيما تلك التي تقوم على اختلاف بيولوجي بين الرجل والمرأة باعتبارها أنها تخالف مبادئ المواطنة السياسية"³⁸، وهذا ما تبنته الحركات النسوية العربية إلاّ أنّها هي الأخرى لم تنجح في إزالة مختلف أشكال التفاوت بين الذكر والأنثى.

وتكمن أهمية الجنوسة بالنسبة للدراسات النسائية في "تعددتها وسماتها اللغوية النحوية خاصة عدم صلتها المباشرة بالجنس البشري البيولوجي، إذ تسعى الدراسات النسوية إلى

توظيف المفهوم النحوي في دراسة البنى الثقافية الاجتماعية والسياسية المختلفة، فإذا كانت الجنوسة اللغوية النحوية مجرد بناء أو تركيبة عرفية تقتضيها خصائص اللغة، فإن التمييز النوعي الجنسي (البيولوجي) بين الذكر والأنثى هو تمييز تركيبي مؤسساتي ثقافي وليس خاصية بيولوجية طبيعية. ولهذا تصبح الجبرية البيولوجية مجرد إسقاط ثقافي لا علة طبيعية له في التكوين البشري نفسه³⁹، لأن التمييز على أساس بيولوجي يجعل الرجل في القمة الهرمية لعلاقته بالمرأة.

لأجل ذلك هدفت هذه الدراسات النسائية لإسقاط الرجل من أعلى هرمية هذه العلاقة التي وضعه فيها المجتمع وثقافة هذا المجتمع، وجعل المرأة في رتبة أدنى، وقد بدأت الدراسات النسوية برفض هذه الجبرية البيولوجية و"أثبتت أن التكوين الجنسي ليس معيارا للقيم الثقافية، بل إن القيم الهرمية إسقاطات لا يبرر تعسفها سوى التذرع بالتكوين الجنسي الذي لا يصمد أمام الدراسات المخبرية التجريبية"⁴⁰.

وقد انبرت دراسات نسائية أخرى "لتقصي علاقات البنى الاجتماعية في تفريقها بين الرجل والمرأة اعتمادا على الجنوسة التي لا تبرر طبقية العلاقة، ولا توزيع الفائدة والأعباء في المجتمع وقد كشفت عن علاقة هذا الفصل بالهيمنة والسلطة والتسلط وتكوين الهوية ومفهوم الذات"⁴¹. هذا الفصل طال حتى توزيع المهام بين الرجل والمرأة داخل المجتمع، لهذا رأت التوجهات النسوية أن "تخصيص المهام والأنشطة في المجتمع لا يقوم على أساس طبيعي وبيولوجي وعضوي لا مناص منه"⁴²، إذ أن هذه التقسيمات لم تكن عادلة كونها حصرت المرأة في البيت والإنجاب على عكس الرجل الذي مُنح مطلق الحرية.

لذلك ارتبط مفهوم الجنوسة باللامساواة بين الرجال والنساء في شتى المجالات، وقد أرجعت المقاربات النسوية "أسباب ذلك إلى هيمنة الرجولة أو البطريكية، والتحيز الجنسي والرأسمالية والعنصرية، والتفرقة، وتفاوت الأجور، والعنف ضد النساء..."⁴³، ما نتج عنه ظهور تيارات نسوية وهي: النسوية الليبرالية، والنسوية الراديكالية، والنسوية السوداء.

تميل المدرسة النسوية الليبرالية إلى "تفسير اللامساواة الجنوسية انطلاقا من المواقف والتوجهات الاجتماعية والثقافية مثل التحيز والتمييز ضد المرأة. وترى المدرسة النسوية الراديكالية المتطرفة أن الرجال هم المسؤولون عن استغلال النساء من خلال النظام البطريكي الذي يتولى الذكور فيه الهيمنة على النساء بصورة منهجية منظمة. ومن جهة أخرى يرى أنصار النسوية السوداء أنه ينبغي استقصاء عوامل جوهرية أخرى غير الجنوسة مثل الوضع الطبقي والأصول الإثنية، لفهم القمع الذي تعانيه النساء غير البيض"⁴⁴.

الملاحظ أنّ هذه التّيارات النّسويّة رغم اتفاق نظيراتها حول تمهيش المرأة داخل المجتمع الذكوريّ إلّا أنّها تختلف في تحليلها وتفسيرها لهذا التفاوت، كما جعلت من فكرة الجنوسة آلية لتحليل وتفكيك واقع المرأة المأزوم داخل المجتمع.

4- الجنوسة والأدب النّسويّ:

يعدّ النتاج الأدبيّ النسائيّ من أهمّ مظهرات الجنوسة، حيث انطلقت منها المقاربات النّسويّة نحو "تثبيت خطاهم بمساعي حقيقية استخدمت فيها أدوات نقدية ثقافية تحليلية لنבח النصوص الذكورية وبيان الموقع الأنثوي ضمنها، محلات ومفككات النص من جهة واعتماد آلية الكتابة من جهة أخرى سلاحيًا نسويًا يكشف عن مناطق الابداع والخصوصية في نتاجهن. فتحوّل مركزية الرجل إلى مركزية عامة تكون المساواة والشرابة من مبادئها الأساسية فيها"⁴⁵، بحيث تكون هذه المساواة قائمة على أساس ما يقدّم من نصوص إبداعية، ما يضمن للمرأة مكانتها في الوسط الأدبيّ الذي سيطرت عليه الكتابات الرجالية.

اهتمت النّساء في كتاباتهنّ "بإنيتها الذاتية والكيونية، والدفاع عن وجودها المتحرر، ورغبتها في الانعتاق من إفسار الرجل وقيوده المتنوعة. علاوة على التعبير عن قضايا المرأة من حيث الذات والموضوع، ودعوتها إلى المساواة والعدالة والكرامة، والنضال المستميت من أجل نيل حقوقها الطبيعية والمكتسبة في ظل الشرعية القانونية والإنسانية"⁴⁶، وهذا ما رامت إلى تجسيده المقاربات النّسويّة الغربيّة والعربيّة في جل مساعيها.

من أجل هذا سعت "الذهنية الواعية المتحضرة إلى أن تدفع المرأة لتحقيق أهداف كتابتها النسوية الإبداعية والنقدية الخاصة، إلى جانب أن تلتزم بالكتابة عن قضايا المجتمع المصيرية، التي يكون تغييرها تغييرًا لواقع المرأة المأزوم نفسه في سياق التحول الاجتماعي الإيجابي ككل"⁴⁷ كونها جزء لا يتجزأ من هذا السياق الاجتماعيّ.

ولأنّ الجنوسة ارتبطت بالنظريات النّسويّة فقد كانت هي الأخرى الشاغل الأساسيّ للنقد النّسويّ، فهذا الأخير يشتغل على "عامل الاختلاف الجنسي في إنتاج الأعمال الأدبية وشكلها ومحتواها وتحليلها وتقييمها"⁴⁸، كما سعى "إلى تقديم المرأة للمرأة بإعادة النظر في الأعمال النسوية المنشورة وبأعمال الكاتبات المهمشات بإعادة تقديمها لتكريس تقاليد خاصة بالكتابة النسوية، وقد شهد الفكر النقدي الثقافي النسوي تطورًا معرفيًا ومنهجيًا ليتخطى مرحلة المطالبة بالمساواة والندية إلى مرحلة أكثر نضوجًا نحو تأسيس مبدأ الهوية الأنثوية في قراءة النصوص والنزوع نحو إقرار الاختلاف الجنسي كمبدأ تفسيري في النقد النصي والنظرية الأدبية"⁴⁹.

وقد قام بعض النقاد "بدراسة الطرق التي حضرت بها صورة المرأة في وسائل الإعلام المختلفة، وقام البعض برصد ظواهر تتصل بالنسوية، مثل عدد النساء مقارنة بعدد الرجال في النصوص الدرامية، وفي وسائل الإعلام، واهتم البعض بالاستقلال الجنسي لجسد المرأة، وما يتصل بذلك من مثل النظرة الذكورية للنص، والقيم والمعتقدات المسيطرة على المرأة"⁵⁰. مما ساهم في توسيع فجوة الاختلاف بين المرأة والرجل في المجتمع، خصوصاً أنّ الأفكار النسوية "لا تخلو من خلاف عميق يدور حول الاعتراف بـ "كتابة نسوية" مصنفة جنسويًا في سياق الصراع الاجتماعي بين الذكورة والأنوثة، الأمر الذي قد يحول المجتمع إلى تناقضات فكرية مكرسة لطبيعة التناقضات الاجتماعية من جهة"⁵¹، لتتولد عنها أزمات ثقافية، تطال الأدب الذي يُعتمد في تقييمه على القيم الجمالية والإبداعية الكامنة في متونه لا على طبيعة وجنس كاتبه.

وهو ما جعل إريغاري ترفض تقسيم الخطاب إلى خطاب ذكوري وآخر نسوي؛ فهي "تسعى قدر المستطاع لتجنب الخوض في المعارضة القوية للأضداد، ذكر/ أنثى: لأن الانغماس في أحدهما إقصاء للآخر والهروب من أحدهما وتبني المغاير لا يناسب تصوراتها عن الذات الإنسانية وطاقاتها المطلقة، فهي تتجنب ذلك ولا تلجئ إليه إلا كوسيلة أو استراتيجية لتحرير الذات"⁵²، فإذا ما سلمنا بهذا التمييز الجنسي بينهما فإننا بالتأكيد نقصي الأنثى كونها الفرد الأكثر تهميشًا في المجتمعات الغربية والعربية منها خاصة، وهذا ما يزيد من حدة الصراع الجنوسي الموجود.

هذا الصراع بين ثنائية الذكر/ الأنثى تجلّى في الأدب من خلال إشكالية مصطلح الأدب النسوي الذي اعتمد في تصنيفه على أساس جنس كاتب النص، ذلك ما أدى إلى تباين وجهات النظر بين النقاد والأدباء من الجنسين، والذي رفض الكثير منهم الاعتماد على الجنس البيولوجي في تقسيم الأدب؛ إلا أنّ عامل الجنس يظل "محددًا رئيسًا في الكتابة النسوية فتقاطع وتداخل العاملين معا (الجنس/ الشرط الاجتماعي) في تحديدهما لمسار الإبداع النسوي يعطيان للخطاب الجمالي لكتابة المرأة تميزًا"⁵³، وخصوصية تجعله محطّ مقارنة مع كتابة الرجل.

لذلك استندت مقارنة الجنوسة في دراسة الأدب النسوي إلى مجموعة من المرتكزات يذكر منها:

- 1- "البحث عن مظاهر التميز والاختلاف في الكتابة النسائية الأدبية فيما يخص الجوانب الدلالية والفنية والجمالية والمقصدية.

2- المقارنة بين الأدب النسائي والأدب الرجولي من أجل تحديد نقط التشابه والاختلاف بينهما⁵⁴.

ترى خالدة سعيد أن الاختلاف بين الرجال والنساء "قائم ولا يقتصر على الفوارق البيولوجية وما يتولد عنها على المستوى النفسي. فهناك إرث تاريخي وثقافة كاملة وتجارب طويلة زادت حدة الاختلاف بل إن النظام السياسي والاجتماعي برمته مبني على هذا الاختلاف وكذلك هندسة الفضاء المدني- الاجتماعي والمؤسسات الدينية والاقتصادية. ويتولد عن ذلك كله إرث يميز علاقة الشخصية بالفضاء والأشياء، بالعام والخاص بالداخل والآخر والذات"⁵⁵، وهذه الاختلافات التي تتخطى ثنائية ذكر/ أنثى هي محل اشتغال مقاربات الجنوسة في الأدب النسوي. ويبحث فيها عن تجليات مصطلح الجنوسة في هذا الأدب من خلال البحث في اختلاف الكتابة الذكورية عن الكتابة النسائية؛ حيث أن مردّ هذا الاختلاف "لا يتعلق بضعف في إمكانيات المرأة الذهنية أو طاقاتها الإبداعية؛ وإنما يتعلق بتوافر الظروف الاجتماعية والثقافية المناسبة، وأن الرجل والمرأة متساويان في قدرتهما على الإبداع الأدبي، وإنما مرد الاختلاف بين نتاجيهما إلى الظروف الاجتماعية والثقافية وإلى الخصائص الفردية لكل منهما"⁵⁶، فالاحتكام هنا يكون للبيئة التي نشأ فيها الطرفان لا إلى جنسهما.

3- "الإصغاء إلى الشفرات الأنثوية في النصوص الأدبية النسائية لاستكشاف أدبيتها وبنائها الثقافي والنوعي والجنوسي.

4- استجلاء الرؤية المعرفية والثقافية للمرأة من خلال النصوص الأدبية والإبداعية"⁵⁷. فالنصوص الروائية النسوية تحمل "طرحا أيديولوجيا، وشبه وعظ مباشر حول حقوق المرأة، ونظرة المجتمع الظالمة إليها، في تصادم مع الخطاب الاجتماعي وثقافة النسق السائد. وذلك من خلال آلية النقد، والرفض. ومن ثم تتداخل الأصوات السردية مع صوت المؤلفة أحيانا، تداخلا يجعل من النص السردى نصا أيديولوجيا أكثر منه نصا إبداعيا"⁵⁸، فههدف الكتابة النسوية هو التطرق للمسكوت عنه، خاصة ما تعلق بالقضايا الخاصة التي تمسها كذات أنثوية تعيش في مجتمع تسطر قوانينه الشوفينية الذكورية.

5- "رصد مميزات الكتابة الأدبية النسائية مقارنة بالكتابة الذكورية، وتبيان خصائصها الدلالية والفنية والجمالية والمقصدية.

6- التركيز على الاشكالات الرئيسة التي يطرحها الأدب النسائي بصفة عامة والنقد النسائي بصفة خاصة"⁵⁹.

وقد استمدت الكتابة النسوية تميزها من "خصوصية النوع الإنساني للمرأة، ومن التنميط الثقافي لها، ومن طبيعة جسدها؛ لأنها تنظم في علاقات ثقافية ونفسية مع العالم من جهة

ومع ذاتها من جهة أخرى⁶⁰، كما تنشأ جماليّة هذه الكتابة من "رؤيتهم المحكومة بأوضاعهم شديدة الخصوصية، والمتعلقة بالتكوين الثقافي للمرأة، والذي قد لا يخطر بذهن الرجل عند معالجته للشخصية النسوية في كتاباته، ويمكن أن ينجر هذا الكلام على الكثير من الخصوصيات الأخرى كالنفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية... التي تجعل تكوين المرأة الكلي مختلفا في الحياة أولاً، ثم في الإبداع ثانياً"⁶¹، فخصوصية الكتابة النسوية نابعة من خصوصية تركيبها الجسدي والثقافي، بحيث لا يمكن للرجل أن يكتب عن قضايا تخص المرأة كما تكتبه هي عن نفسها وعن بنات جنسها.

لذلك تشبعت الكتابة النسوية بتجارب "نسائية مليئة بوعي المرأة المأساوي بتموضعها في الثقافة، وعلاقتها بجسدها، وعلاقة جسدها بالثقافة، وكل هذا شكل الصياغات المحورية والمفردات والمفاهيم والقضايا الرئيسية داخل الكتابة النسوية المتحولة من نمط الكتابة التقليدية المتعاشية مع كتابة الرجل إلى نمط جديد يبحث عن الحرية من خلال التمرد ويرفض المساواة الإبداعية تحت سقف الوعي الذكوري المهيمن على كتابة المرأة"⁶²، ولتحقيق ذلك اعتمدت على الكتابة الإيروتيكية من خلال تحرير جسدها الذي حصره الفكر الذكوري داخل دائرة الجنس، كما جعلته تيمة طاغية في خطاباتها خاصة الروائية منها.

ما يمكن أن يتوصل إليه من خلال مقارنة الجنوسة في الأعمال الأدبية النسوية؛ أنّها أهم قضية تطرقت إليها النساء في مختلف كتابتهنّ، إذ نجد أغلب متونهنّ تتناول قضية تهميش الأنثى الذي كان نتيجة التمييز بينها وبين الرجل من خلال الاعتماد على جنسهما البيولوجي ما سبب معاناتها على الصعيدين الشخصي والثقافي، كونها تنتهي لوسط ذكوري سلطوي ألف أن ينظر إليها بدونية.

خاتمة:

ارتبط مصطلح الجنوسة بالحركات النسوية منذ بداية ظهوره في الحقل الاجتماعي والسياسي، ما تبلور عنه تيارات نسوية سعت إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، داخل مجتمع وضع المرأة في مرتبة دونية في مقابل الرجل الذي تموضع في أعلى المراتب، ومُنح كافة الصلاحيات والأولويات، وهذا انطلاقاً من التفريق جنسياً بينهما، لهذا استخدمت النسوية مصطلح الجنوسة الذي يرتبط بالتشكيل الثقافي للرجل والمرأة لدحض هذا التمييز البيولوجي فأصبحت بذلك الجنوسة حقلاً نابضاً في الدراسات النسوية، لتنتقل بعد ذلك إلى الحقل الأدبي الذي شكّلت فيه الجنوسة خطاب الاختلاف، فتمركزت في متون الكتابات النسوية واعتمدت كأداة تحليلية ثقافية للنقد النسوي الغربي والعربي على حدّ سواء.

الهوامش:

- ¹ - ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، دراسات ومعجم نقدي، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2002، ص14.
- ² - يمتنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص12.
- ³ - المرجع نفسه، (ص. ن).
- ⁴ - حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، قراءة في سفر التكوين النسائي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2009، ص42.
- ⁵ - Maggie Humm, Gender in the Dictionary of Feminist Theory, p74.
- ⁶ - رياض القرشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط1، اليمن، 2008، ص63.
- ⁷ - سلسلة ترجمات نسوية (5)، النقد الأدبي النسوي، تر: هالة كمال، مؤسسة المرأة والذاكرة ط1، مصر، 2015، ص14.
- ⁸ - مية الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2014، ص14.
- ⁹ - ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 2004، ص12.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص13.
- ¹¹ - سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة دار الكتب العلمية، لبنان، 2014، ص149.
- ¹² - يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، طبعة خاصة، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص30.
- ¹³ - أحمد مساعد، خالد يحي، مستويات فجوة النوع الاجتماعي، مركز التدريس والدراسات السكانية، اليمن 2008، ص3.
- ¹⁴ - ميليسا هاينز، جنوسة الدماغ، تر: ليلى موساوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص277.
- ¹⁵ - ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2002، ص151.
- ¹⁶ - ديفيد غلوفر، كورا كابلان: الجنوسة (الجندر)، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا 2008، ص35.
- ¹⁷ - المرجع السابق، ص150.
- ¹⁸ - هالة كمال، النوع الاجتماعي، التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية، ضمن كتاب مؤتمر "نساء الحدود من التهميش إلى التمكين"، إشراف: مجموعة من الباحثين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2003، ص26.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، (ص. ن).
- ²⁰ - يمتنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص37.
- ²¹ - ديفيد غلوفر، كورا كابلان، الجنوسة، مرجع سابق، ص26.

- 22- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص 144.
- 23- ابن منظور، لسان العرب، ج 2، دار احياء التراث العربي، ط 3، لبنان، 1999، ص 383.
- 24- عبد الله الغدامي، الجنوسة النسقية، أسئلة في الثقافة والنظرية، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب 2017، ص 5.
- 25- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص 44.
- 26- ديفيد غلوفر، كورا كابلان، الجنوسة، مرجع سابق، ص 32.
- 27- المرجع نفسه، ص 26.
- 28- المرجع نفسه، ص 148.
- 29- يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص 37.
- 30- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 152.
- 31- المرجع نفسه، ص 153.
- 32- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص 145.
- 33- خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي العرب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ط 1، لبنان 2005، ص 330.
- 34- زليخة أبوريشة، أنثى اللغة، أوراق في الخطاب والجنس، دار نينوي، سوريا، 2009، ص 53.
- 35- أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، ط 1 الرياض، 2016، ص 173.
- 36- المرجع نفسه، ص 329.
- 37- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي، مرجع سابق، ص 45.
- 38- المرجع نفسه، ص 46.
- 39- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص 146.
- 40- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 151.
- 41- المرجع نفسه، (ص. ن).
- 42- جميل حمداوي، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟، كتاب رقمي، ط 1، 2018، ص 20.
- 43- المرجع نفسه، ص 28.
- 44- أنتوني غنديز، علم الاجتماع، تال: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، لبنان، 2005، ص 222.
- 45- مجموعة باحثين، الفلسفة والنسوية، في فضح "ازدراء الحق الأنثوي" ونقضه، و"التمركز الذكوري" ونقده" منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2013، ص 159-160.
- 46- جميل حمداوي، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟، مرجع سابق، ص 40.
- 47- هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1 مصر، 2014، ص 28.
- 48- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 330.
- 49- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص 148-149.

- 50- محمد عبد المطلب، قراءة في السرد النسوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2014، ص 28.
- 51- هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 29.
- 52- محمد بكاي، جدل النسوية، فصول نقدية في إزاحة الدوغماتيات الأبوية، منشورات الاختلاف، ط 1 الجزائر، 2019، ص 52.
- 53- المرجع السابق، ص 126.
- 54- جميل حمداوي، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟، مرجع سابق، ص 43.
- 55- خالدة سعيد، المرأة، التحرر، الإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، نشر الفنك، المغرب، 1991، ص 87.
- 56- منيرة ناصر المبدل، أنثى السرد، مرجع سابق، ص 33-34.
- 57- المرجع السابق، ص 43.
- 58- منيرة ناصر المبدل، أنثى السرد، المرجع السابق، ص 188.
- 59- جميل حمداوي، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟، المرجع السابق، ص 44.
- 60- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، ج 6، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2016، ص 247.
- 61- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتاب الحديث، ط 1، الأردن، 2008، ص 95.
- 62- هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 53-54.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 2 دار احياء التراث العربي، ط 3، لبنان، 1999.
- 2- أحمد مساعد، خالد يحي، مستويات فجوة النوع الاجتماعي، مركز التدريس والدراسات السكانية، اليمن 2008.
- 3- أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، ط 1 الرياض، 2016.
- 4- أنتوني غنديز، علم الاجتماع، تلا: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، لبنان 2005.
- 5- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، ج 6، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2016.
- 6- جميل حمداوي، ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية؟، كتاب رقمي، ط 1، 2018.
- 7- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتاب الحديث، ط 1، الأردن، 2008.
- 8- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، قراءة في سفر التكوين النسائي، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2009.

- 9- خالدة سعيد، المرأة، التحرر، الإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، نشر الفنك، المغرب، 1991.
- 10- خديجة العيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي العرب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ط1، لبنان 2005.
- 11- ديفيد غلوفر، كورا كابلان: الجنوسة (الجندر)، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا 2008.
- 12- رياض القرشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط1، اليمن، 2008.
- 13- زليخة أبو ريشة، أنثى اللغة، أوراق في الخطاب والجنس، دار نينوي، سوريا، 2009.
- 14- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، دراسات ومعجم نقدي، تر: أحمد الشامي المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2002.
- 15- سلسلة ترجمات نسوية (5)، النقد الأدبي النسوي، تر: هالة كمال، مؤسسة المرأة والذاكرة ط1، مصر، 2015.
- 16- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة دار الكتب العلمية، لبنان، 2014.
- 17- عبد الله الغدامي، الجنوسة النسقية، أسئلة في الثقافة والنظرية، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2017.
- 18- ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2004.
- 19- مجموعة باحثين، الفلسفة والنسوية، في فضح "ازدراء الحق الأنثوي" ونقضه، و"التمركز الذكوري" ونقده "منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013.
- 20- محمد بكاي، جدل النسوية، فصول نقدية في إزاحة الدوغماتيات الأبوية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2019.
- 21- محمد عبد المطلب، قراءة في السرد النسوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2014.
- 22- مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2014.
- 23- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب 2002.
- 24- ميليسا هابنز، جنوسة الدماغ، تر: ليلى موساوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

- 25- هالة كمال، النوع الاجتماعي، التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية، ضمن كتاب مؤتمر "نساء الحدود من التهميش إلى التمكين"، إشراف: مجموعة من الباحثين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2003.
- 26- هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، مصر.
- 27- يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017.
- 28- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، طبعة خاصة، قسنطينة، الجزائر 2008.

Maggie Humm, Gender in the Dictionary of Feminist Theory, p74. – 29